Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرى دراج وموعد أنّ « كافكا » يصوّر في قصته اليهود والعرب بطريقة تنسجم تماماً مع الإيديولوجيّة الصهيونية . فالصورة السلبيّة التي رسمها لليهوديّ سلبيّة في ظاهرها فقط ، لكنها تنطوي في الواقع على تعاطف معه . أما العربيّ فينظر إليه الكاتب عبر « الإيديولوجيّة الإستعماريّة الكلاسيكيّة » ، حيث يقول « على لسان ابن آوى » : « ما نريده هو النظافة ، ولا شيء غير النظافة » . ففي الأدبيات الإستعمارية تسود فكرة أنّ الإنسان العربي قذر . (١٠١) .

ولكي يردّ المؤلفان عن نفسيهما تهمة التعسفية التي قد تُوجّه إليهما، فإنهما يستعينان بكتابات « كافكا » الأوتوبيوغرافيّة في دعم قراءتهما للقصّة . فرسائل « كافكا » إلى خطيبته « فيليتسه » تقدّم ، في رأيهما ، « صورة واضحة لفكره السياسيّ الصهيونيّ » . ومن التصريحات التي يسوقها المؤلفان باعتبارها مؤشرات مباشرة على ذلك الفكر ، تلك التصريحات التي يعلن فيها (كافكا) عن اهتمامه باللغة العبريّة وبالمسرح اليهوديّ، أو يعبّر فيها عن رغبته في زيارة فلسطين. وأبرز تلك التصريحات الأوتوبيوغرافيّة قوله في إحدى « يومياته » : « أمّا الآن فقد أصبحت مواطناً في عالم آخر ، لابدّ وأن يكون أرض كنعان ، أرض الأمل الوحيدة بالنسبة لي ، لأنه لا توجد للبشر أرض ثالثة » (١٠٢) .

ويؤكّد دراج وموعد أكثر من مرّة موضوعيتهما، وأنهما لا يقومان بقراءة « متهمة مسبقاً لكافكا »، ولا يحاولان فهمه « انطلاقاً من انفعال قومي أو تعصّب فكري » ، كما يصفان منهجهما بأنّه « بنيوي » . فهل تخلو الطريقة التي يتبعانها في تفسير قصة « بنات آوى وعرب » ، التي يستخدمان بها كتابات « كافكا » الأوتوبيوغرافيّة ، من التعسف ؟